صناع المستقبل

العدد الرابع السنة التاسعة والثلاثون – ديسمبر 2020

الوكيل المساعد لشئون التخطيط والجودة في وزارة الصحة . .

د. محمد الخشتي:

نسعى إلى استحداث تخصصات جديدة لمهنة التمريض للعمليات والعناية المركزة

صناع المستقبل

العدد الرابع - السنة التاسعة والثلاثون - ديسمبر 2020

رئيس التحرير
د. علي فهد المضف

مدير التحرير
سهام العنزي

نائب مدير التحرير
شيخة العازمي

سكرتير التحرير
عباس لاري

أسرة التحرير
أبرار العلي
مريم الصراف
عائشة الغانم
عهود عبدالعزيز

تصوير
أنور راشد

الإخراج
م. حنان الشيباني

هواتف المجلة
Tel: 24630542

المراسلات: الكويت ص.ب 23176 الصفاة.
الرمز البريدي: 13092

prmo_fm@paaet.edu.kw

kuw_paaet

kuw_paaet

المقالات التي تنشرها «صناع المستقبل» تعبر عن وجهة نظر كتاب المقالات ولاتعكس بالضرورة آراء المجلة ومواقفها

4

الخشتي: نسعى إلى استحداث تخصصات جديدة لمهنة التمريض للعمليات والعناية المركزة.

12

مع الطالبة طيف الحمد تخصص الطوارئ الطبية بكلية العلوم الصحية

15

العدساني: تجربتي مع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

افتتاحية العدد .. التطبيقي تسعى لتحقيق رؤية الكويت المستقبلية 3

مكاشفة ومصارحة تعريفية ما بعد الجائحة 8

عيد الحلاقين ... رواية فكاهية لليافعين والشباب 18

ثورات الرهبان المتشددين بمساعدة المستعمرين والمولدين في الأندلس 23

العملات الرقمية 28

الافتتاحية

التطبيقي تسعى لتحقيق رؤية الكويت المستقبلية

مع بداية أزمة تفشي فيروس كورونا في العالم مطلع العام الماضي 2020، ومع ارتفاع عدد الإصابات في دولة الكويت جراء انتشار هذا الفيروس، وتزايد عدد المصابين الذين يحتاجون إلى رعاية طبية داخل المستشفيات، ومع وجود نقص في الكادر الطبي والتمريضي نتيجة إيقاف رحلات الطيران والسفر، وخلال هذه الظروف الصعبة أبدت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب استعدادها التام لتسخير كافة إمكانياتها المتاحة و وضع أبنائها من أعضاء هيئتي التدريس والتدريب وأبنائها الطلبة والمتدربين لخدمة وزارة الصحة لتعويض أي نقص في الكوادر العاملة في المستشفيات والمراكز الصحية. هنا أدرك الجميع مدى أهمية الكوادر العاملة في القطاع الصحي الذين عملوا ليل ونهار لرعاية المصابين داخل المستشفيات والمحاجر الصحية. وأدركنا أيضا مدى أهمية دعم المؤسسات التعليمية الصحية ودعم خريجيها من السواعد الوطنية.

لا يخفى على أحد أن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من أهم القطاعات التي تغذي سوق العمل الصحي بالمخرجات الوطنية، من خلال كليتي العلوم الصحية والتمريض وكذلك معهد التمريض، ودائما ما يسعى القائمون على هذه الكليات والمعاهد إلى تطوير واستحداث البرامج التدريبية والتخصصات العلمية التي تواكب التطور في المجال الصحي في العالم. والهيئة صبت جل اهتمامها في تخريج كوادر وطنية عاملة على أعلى مستوى للقطاع الصحي إيمانا منها بالدور الذي يقع على عاتقها وهو تنمية الموارد البشرية من أجل بناء كويت المستقبل، فالكويت تحتاج منا إلى السعي الدائم نحو مواكبة التطور العالمي وتحيق رؤيتها نحو "كويت جديدة" 2035، وهذا ما تعمل عليه الهيئة اليوم من خلال متابعتها لكل ما هو جديد معتمد عالمياً و أكاديمياً من مؤسسات عالمية حققت الإنجازات العلمية المطلوبة لدول كثيرة في مجال الاعتماد الأكاديمي و الجودة العالمية في الأداء والعمل.

صناع المستقبل

في حوار لـ «صناع المستقبل»
الوكيل المساعد لشئون التخطيط والجودة في وزارة الصحة
د.محمد الخشتي :

نسعى إلى استحداث تخصصات جديدة لمهنة التمريض للعمليات والعناية المركزة

تحرص الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على توطيد أواصر التعاون المشترك بينها وبين مختلف القطاعات الهامة في الدولة منها القطاع الصحي بشقيه الحكومي والخاص ومن خلال هذا التعاون تهدف الهيئة إلى تطوير التعليم الصحي ورفع مستوى الخدمات الطبية والصحية المقدمة في الدولة ، بالإضافة إلى توفير فرص العمل والتدريب لمنتسبيها ودعم البحوث العلمية وتشجيع الأبحاث المشتركة بين الجانبين من خلال عقد اللقاءات العلمية والمؤتمرات الصحية وتطوير أساليب البحث العلمي والتدريب ،ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع ، كان لـ "صناع المستقبل" هذا اللقاء مع الوكيل المساعد لشئون التخطيط والجودة بوزارة الصحة الدكتور محمد الخشتي:

- **في البداية نود معرفة كيف استفادت وزارة الصحة من مخرجات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب ؟**

بدايةً أود أن أشكر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على مساعيها الدائمة في تخريج طلبة وطالبات في كل عام دراسي من مختلف التخصصات الدراسية التي تحتاج لها الدولة ، أما في ما يخص المخرجات التي تقدمها الهيئة للقطاع الصحي والتي تستعين بها الوزارة في مرافقها المختلفة فهي بعدة تخصصات أساسية مثل التمريض والعلاج الطبيعي ، السجلات الطبية والتغذية، المختبرات والطوارئ الطبية وغيرها من التخصصات التي توفرها كليات ومعاهد الهيئة و تمد بها وزارة الصحة لسد حاجتها .

- **كم عدد العاملين في الوزارة من خريجي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؟**

في الواقع من الصعب حصر أعداد العاملين في الوزارة من خريجي الهيئة كون أن هناك أعداد كبيرة من العاملين لم يتم إدراجهم ضمن الإحصائية الخاصة بالوزارة حاليا ، و لكن نستطيع أن نقول أن العدد التقريبي يفوق 3 آلاف موظف وموظفة يعملون في المراكز

الصحية والمستشفيات التابعة للدولة ، و على سبيل المثال فإن ما نسبته 70% من العاملين بقطاع التغذية في الوزارة هم من خريجي الهيئة ، كما أننا نطمح بالمستقبل القريب إلى زيادة هذه الأعداد في التخصصات الأخرى كالتمريض و الطوارئ الطبية و غيرها.

- **ما هي أكثر التخصصات التي تقدمها الهيئة قبولاً لدى وزارة الصحة ؟**

إن من أبرز التخصصات التي نرى عليها إقبالاً من الوزارة هي التمريض كونها عظيمة. وهناك نقص بالعاملين فيها ليس على مستوى الكويت فقط وإنما على مستوى العالم ككل، وكذلك من التخصصات التي تشهد قبولاً من الوزارة هو تخصص التغذية وتخصص المختبرات الطبية وتخصص السجلات الطبية.

أكثر من ثلاثة آلاف موظف وموظفة في الصحة من خريجي «التطبيقي».

- **كيف تقيم برامج التخصصات التالية (الطوارئ الطبية – مختبرات – تمريض ما بعد الصف التاسع – تمريض الدبلوم والبكالوريوس – علوم أغذية وتغذية)؟**

أن التقييم العام لخريجي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من العاملين حالياً بوزارة الصحة بهذه التخصصات نستطيع أن نقول أن أدائها يفوق نسبة 70% ، وهنا أود أن أوضح أننا بحاجة ماسة لزيادة التعاون بيننا وبين الهيئة بشأن تطوير وإضافة بعض الملاحظات التي تحمل طابع تخصصي أكثر، على سبيل المثال بتخصص التمريض يمكن إضافة تمريض العمليات ، تمريض العناية المركزة وتمريض المناظير ، أما في ما يخص مخرجات تخصص الطوارئ الطبية على الرغم من قلة عددهم إلا أنهم ذو أداء وكفاءة عالية و هذا ما نحرص عليه في الوزارة ، وكلنا أمل بزيادة وتطوير سبل التعاون مع الهيئة لتحقيق المصلحة العامة للدولة.

أداء مخرجات «التطبيقي» تفوق نسبة ٧٠٪ في مختلف المجالات الصحية.

- **بعد تفشي جائحة كورونا حول العالم ما الذي تحتاجه دولة الكويت من تخصصات إضافية تخدم القطاع الصحي بالدولة ؟**

جائحة كورونا هي جائحة حلت على العالم أجمع ومعها ظهرت بعض الأمور التي لم تكن مُلاحظة في السابق كالنقص الكبير في عدد الكوادر التمريضية وطواقم الطوارئ الطبية وفنيي المختبرات الطبية ، و لسد هذا النقص يجب زيادة البرامج التدريبية المقدمة في هذا المجال بشكل يلبي حاجة القطاع الصحي.

على الرغم من قلة عدد مخرجات «الطوارئ الطبية» إلا أنهم ذو كفاءة وأداء عالٍ.

- **ماذا عن بروتوكولات التعاون بين وزارة الصحة والهيئة؟ وهل هناك توجه لتطوير واستحداث تخصصات جديدة تخدم القطاع الصحي ؟**

التعاون ما بين الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وبين وزارة الصحة له تاريخ طويل من الاتفاقيات التي جمعت الطرفين، ومما لاشك فيه أننا في الواقع نطمح دائماً لمزيد من هذا التعاون البناء والذي من خلاله يتم استحداث تخصصات جديدة تخدم الطلبة وترفع من مستوى أدائهم خاصةً وأن الوزارة في تطوير دائم لأنظمتها.

■ **ما هي المهارات التي تتطلعون لوجودها ضمن خطة التدريب المتوفرة حالياً ؟**

عملية التدريب أصبحت من الأمور المهمة في الدولة وعليه نرى أن الكثير من الجهات تسعى لتطوير العاملين فيها من خلال تدريبهم وتحسين مستوى أدائهم ، وعلى سبيل المثال نرى عدد كبير من طلبة الهيئة يتدربون حالياً في قطاعات وزارة الصحة المختلفة بهدف إكسابهم خبرة عملية وصقل مهاراتهم في ميدان العمل ، ونحن الآن بصدد وضع خطط مستقبلية تخدم المخرجات التي تصلنا من الهيئة بهدف الاستفادة منها وإعدادها لتكون كوادر طبية وطنية مؤهلة وعلى مستوى عالٍ من التدريب.

جائحة «كورونا» كشفت لنا مكامن النقص في التخصصات الصحية وسنسعى لسدها من مخرجات «التطبيقي».

■ **هل هناك فكرة أو توجه لاستحداث تخصص طبي للتعامل مع كبار السن؟ وهل سيتم إعداد هذه الفئة وفق معايير خاصة ؟**

إن التخصصات الطبية في ازدياد مستمر فبالسابق لم تكن هناك حاجة إلى وجود رعاية طبية لكبار السن ولكن حالياً فنحن بأمس الحاجة لوجود أشخاص يحسنون التعامل مع هذه الفئة و يتابعون حالتهم الصحية والنفسية أولاً بأول ، فأصبح من الضروري التوسع في تخصصات التمريض ، كما أننا بصدد التعاون المشترك مع الهيئة وديوان الخدمة المدنية لطرح مثل هذه التخصصات الجديدة و تشجيع الطلبة على الالتحاق بها.

■ **هل هناك احتياج من الوزارة لكوادر وطنية من تخصص تكنولوجيا هندسة طبية ؟**

بالطبع فالهندسة الطبية أصبحت ضرورة قصوى خصوصاً في ظل تطور الأجهزة الطبية بشكل مستمر ، فنحن في وزارة الصحة بحاجة ماسة إلى وجود فنيين يواكبون هذا التطور السريع ويملكون القدرة على التعامل مع الأجهزة الطبية وتشغيلها ، كون الوزارة حريصة كل الحرص على استخدام كافة الأجهزة الحديثة في قطاعاتها لذلك دائماً نسعى إلى وضع برامج وخطط تدريبية مستقبلية تخدم هذا المجال.

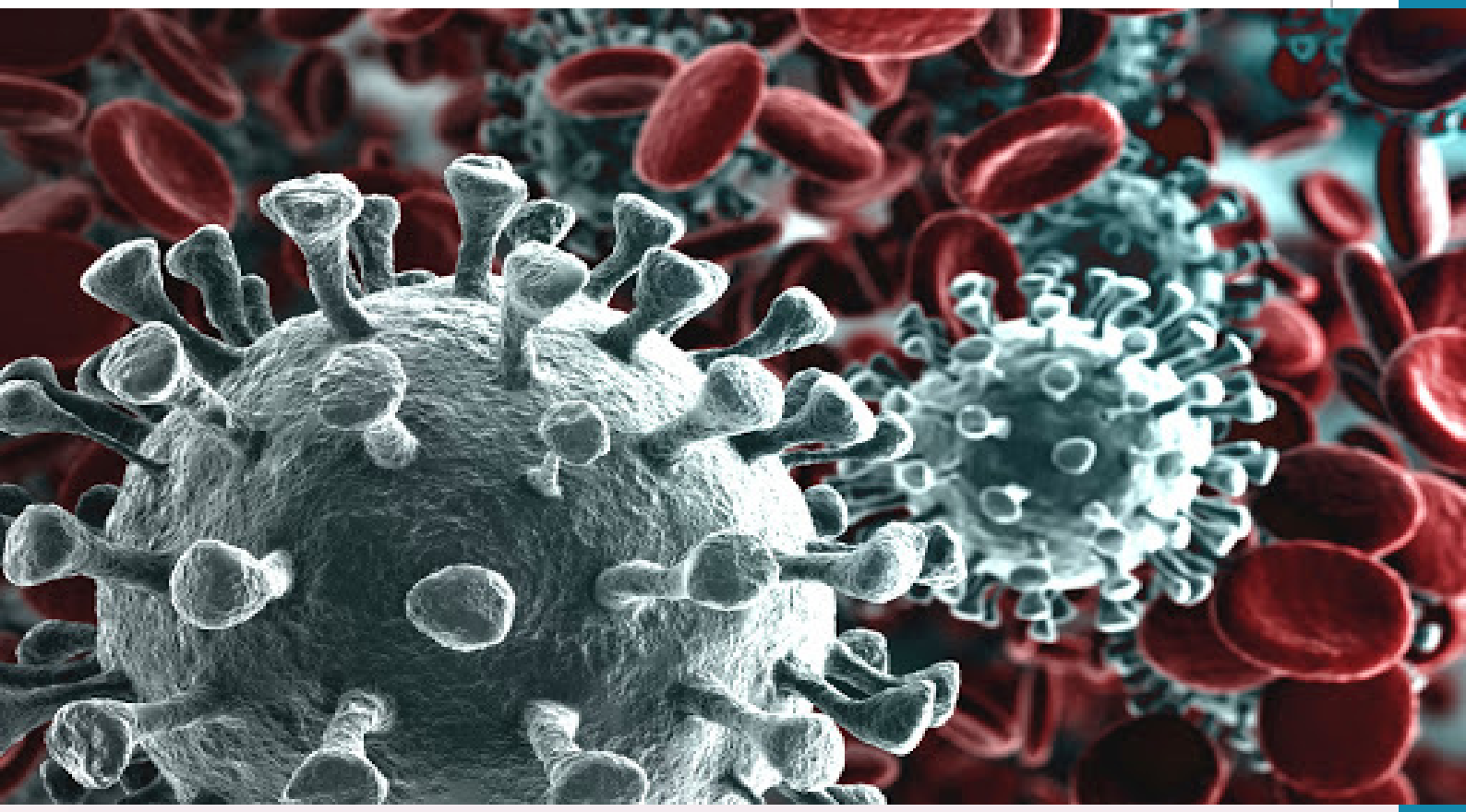

مكاشفة ومصارحة تمريضية ما بعد الجائحة

نقترب من حلول الذكرى الأولى لإعلان الفيروس التاجي المستجد كورونا المسبب لمرض كوفيد-19 بأنه أصبح جائحة ووباء يهدد العالم أجمع، ومازالت جميع الأطقم الطبية حول العالم وبلا استثناء وحتى يومنا هذا تقاتل وبشراسة لم أرى لها مثيل على المستوى الشخصي في الخطوط الأمامية لمواجهة هذا الوباء لحماية البشرية، ففي أقل من عام واحد أصيب أكثر من 75 مليون إنسان، هذا أدى وبلا شك إلى حدوث ربكة وعدم استقرار لدى أنظمة الرعاية الصحية في العديد من البلدان ومنها بلدنا الحبيب والغالي الكويت وبالتالي فإن ذلك أثَّر ومما لا شك فيه تبعيًا على مقدمي الرعاية الطبية أنفسهم مثل الأطباء والممرضين وباقي مكونات الفريق الطبي المعالج في هذه المؤسسات الصحية، حيث أن غالبية الأشخاص المصابين يسعون إلى الحصول على العلاج في المستشفيات والمراكز الطبية المعتمدة، وذلك سوف يؤدي إلى حدوث ضغط كبير على المؤسسات الصحية قد لا تستطيع هذه المؤسسات الصحية أن تتحمله ولكن كل هذا يعتمد

الممرضين دائماً في الصفوف الأمامية

على استعداداتهم ومدى جاهزيتهم لمواجهة مثل هذا الوباء فكفاءة المؤسسات الصحية ومرونتها في مواجهة الأوبئة تختلف فيما بين المؤسسات، مما يؤدي ذلك إلى عدم استدامة الخدمات الصحية المقدمة في هذه المؤسسات الصحية الغير مستعدة لمثل هذه الكوارث والأزمات الصحية، نستنتج من ذلك بان الإدارة الممتازة للوباء تعتمد على مدى استعداد مقدمي الرعاية الصحية، بما في ذلك الممرضين، هذا يعني أنه إذا كان من الصعوبة والاستحالة للاستعداد لمثل هذه الأزمات والكوارث الصحية فإن مقدمي الرعاية الصحية وإحساسًا بالمسؤولية المجتمعية سيقومون بكل ما يمكن القيام به من أجل إنقاذ أرواح الناس.

الممرضين في جميع الأحوال روتينية كانت أم كوارث وأزمات صحية هم دائما وأبداً يكونون في الصفوف الأمامية ومسؤولين عن تقديم وتوفير الرعاية الصحية الشاملة للمرضى، لا تستطيع أي مؤسسة صحية الاستغناء عن هذا الدور الفاعل والهام جدًا الذي يقوم به العاملين بهذه المهنة، فالممرضين يعتبرون شريك فعال ورئيسي في أي جهود أي مؤسسة صحية للوقاية من الأمراض المعدية، وتعتبر موارد التمريض العامل الأكثر أهمية الذي من شأنه أن يحدد قدرة أي مؤسسة صحية في مواجهة أي حالات تفشي لأمراض معدية إن حدثت مثل جائحة كورونا في وقتنا الحالي، التمريض يعتبر من أهم المهن المتخصصة في الوقاية من الأمراض والتخفيف من المعاناة أثناء وبعد علاج أي مرض. كان الممرضين دائماً خط الدفاع الأول في جميع الفاشيات السابقة، وتوضح بعض الدراسات التي أجريت بعد التجربة الأخيرة لفاشية إيبولا على سبيل المثال وليس الحصر، كيف إن النقص الحاصل في أعداد الممرضين وكذلك فجوة الاتصال والتواصل فيما بين الطاقم التمريضي منذ مرحلة الإنذار

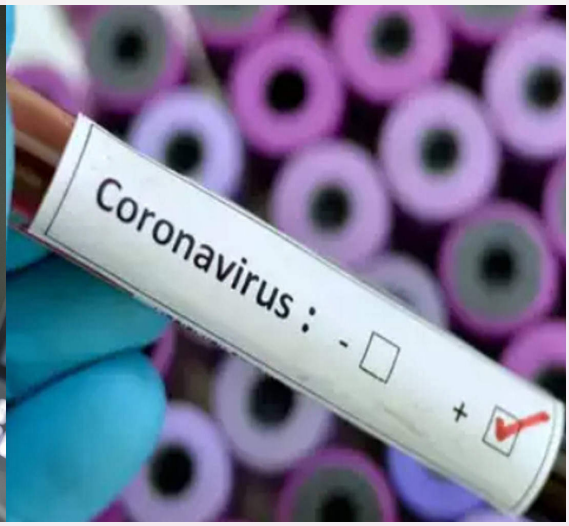

حتى المرحلة التي يتم فيها تحديد العامل المسبب لتفشي المرض يساهم هذا في تأخر الاستجابة وبالتالي يزيد من عدد الوفيات والإصابات لدى المرضين، وفي جائحة كورونا المستجد توفي ما يقارب عن 1500 ممرض وممرضة حول العالم بسبب هذه الجائحة حتى نهاية شهر أكتوبر الماضي بناء على الإعلان الخاص من مجلس التمريض الدولي، وهذا العدد ليس بمفاجئ حيث ان المرضين يعتبرون هم أكبر مجموعة من مقدمي الرعاية الصحية، فكان المرضين في أثناء هذه الجائحة يقومون بمجموعة من الأدوار الهامة تبدأ بفرز المرضى واكتشاف الحالات المشتبه بإصابتها بالعدوى ومن ثم توفير العلاج الأساسي في حالات الطوارئ والتعامل مع المشتبه بهم والمخالطين لهذه الحالة بأخذ كامل الاحتياطات الطبية والمساعدة في التعقيم والتنسيق مع باقي الفريق الطبي المسئول عن تقديم الرعاية الصحية وتوفير ممارسات

يلعب الممرضون دور هام في في تهدأم المرضى وتخفيف عدم اليقين لديهم

صحية شاملة معتمدة من إدارة منع العدوى ومن شأنها أن تمنع انتشار العدوى فيما بين مقدمي الرعاية الصحية والبحث والتحري من أجل الكشف عن بؤر العدوى والتعامل مع أقارب المصابين فلذلك تحث بعض الدراسات بأن يجب أن يكون المرضين مجهزين جيداً بالمعرفة والمهارات الأساسية في إدارة الأزمات التي تشمل العلاج السريري، إزالة التلوث والتعقيم، العزل، التواصل الفعال، الفرز، الدعم النفسي، والرعاية التلطيفية إن لزم الأمر، ويلعب المرضين أيضا دوراً هاما في طمأنة المريض خلال مراحل المرض المختلفة، حيث أنه كانت هناك مجموعة من البحوث التي لوحظ فيها بأن مع تذبذب أعراض مرض كوفيد-19 فإن المرضى يعتريهم الخوف ويحتاجون إلى دعم وطمأنينة مستمرة إلى جانب هذا الخوف قد يتطور لديهم مشاعر قوية وصدمات نفسية حادة خاصة عندما يكونون معزولين أو منفصلين عن أهاليهم وعن من يحبونهم بالتالي يلعب المرضين دور هام كذلك في تهدئة المرضى وتخفيف عدم اليقين لديهم، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي قد تصل للمرضى وأهاليهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، والحد من الإفراط بالمعلومات حول مخاطر المرض.

نحن في الكويت نعاني من قلة أعداد المرضين

الكويتيين حيث أن نسبة عدد المرضين الكويتيين في وزارة الصحة في آخر الدراسات لا تتعدى 4% من عدد المرضين الكلي للممرضين في وزارة الصحة وهذا مؤشر خطير جداً وخصوصا أثناء الأزمات الصحية والكوارث، ولاحظنا ذلك جليا عند إغلاق المطارات حول العالم وكان هناك عدد من الممرضين والطواقم الطبية من إخواننا و أخواتنا الوافدين التابعين لوزارة الصحة خارج البلاد حيث أنهم كانوا بإجازتهم الخاصة مما أدى ذلك الى حدوث نقص بأعداد الممرضين بالإضافة الى النقص الحاصل كذلك بسبب إصابة بعض الممرضين أو مخالطتهم لبعض المصابين بهذا الوباء مما يؤدي إلى احتياجهم لفترة من العزل المنزلي وبالتالي أدى هذا إلى أن تقوم وزارة الصحة بإصدار بعض القرارات التي من شأنها أن تحافظ على ديمومة العمل في القطاع الطبي الفني وخصوصا التمريض، مثل إصدار قرار تعديل ساعات العمل بجعل الممرضين يعملون لساعات أطول مما هو متبع في السابق أي العمل لـ 12 ساعة متواصلة وكذلك إيقاف إصدار إجازات للممرضين والطلب من الممرضين الذين هم بإجازة بأن يعودوا للعمل من أجل سد العجز الحاصل لتوفير الرعاية الطبية الأمثل لجميع المرضى دون استثناء وكذلك قامت حكومة دولة الكويت متمثلة بوزارة الصحة مشكورة بالعمل على التعاقد مع مجموعة من الممرضين من عدة دول مثل الهند وباكستان وكوبا وعلى وجهة السرعة لسد العجز كذلك، ولكن هذه الحلول تعتبر حلول مؤقتة لمواجهة الجائحة والوباء الذي نواجه الآن ولكنني أعتقد أنه كان يجب أن يكون الوضع أفضل مما كان ولن يحدث هذا إلا بعد أن تتم عمل لجنة متخصصة تتكون من عدة جهات محايدة لدراسة الوضع القائم وإعطاء أفكار وحلول ورسم خارطة طريق لتعديل الوضع التمريضي القائم لدينا في دولة الكويت، ومن ضمن الأفكار التي قد تشجع الشباب الكويتي للانخراط بهذه المهنة بأن يتم وضع مكافأة مالية تشجيعية مجزية برواتب الكويتيين الحاصلين على شهادة التمريض والذين يعملون بمختلف وزارات الدولة بهذه الشهادة وكذلك بأن تفتح فرص الابتعاث للحصول على مختلف الاختصاصات التمريضية وأن يتم على الأقل استثناء المدربين العاملين بمعهد التمريض وكلية التمريض التابعين للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وابتعاثهم للحصول على أعلى الشهادات الدراسية كالدكتوراه أو على الدورات التدريبية الخارجية المتخصصة بإدارة الازمات الصحية والكوارث وكيفية مكافحة الأوبئة وبالتالي سوف تكون مخرجات التمريض من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالمستقبل على أعلى المستويات وكذلك توفير البرامج التعليمية الحديثة التي تعتمد على نظام التحفيز العقلي للطلبة بمعهد وكلية التمريض ، بالإضافة إلى توفير الضمان الصحي للممرضين الكويتيين، والسماح للممرضين بعمل صندوق تكافلي فيما بينهم، وتكثيف الندوات والمؤتمرات وورشات العمل الخاصة لتطوير المهارات للممرضين داخل الكويت، وتفعيل الدور المجتمعي الفاعل لجمعية التمريض الكويتية، وفرض القوانين الخاصة التي من شأنها أن تحمي الطاقم التمريضي بالمستشفيات

وفي الختام أرجو من الله العلي القدير بأن يحفظ الكويت وأميرها وشعبها من كل مكروه.

بقلم: محمد حسين سيد علي الشماع
مدرب بكلية التمريض
مساعد هيئة تمريضية سابق بمستشفى مبارك الكبير

الطالبة « طيف الحمد » تخصص الطوارئ الطبية بكلية العلوم الصحية

تزخر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بطاقات شبابية كويتية مميزة وفريدة في جميع المجالات والتخصصات المتعددة ، وإيماناً منها بأهمية دعم هذه الطاقات الإبداعية بصفتها أساس التنمية الوطنية الشاملة وعماد نهضتها ، تسعى الهيئة إلى إبرازها وصقلها واستثمارها للوصول بها إلى مستويات عالية من المهنية ، ولتسليط الضوء على إحدى هذه الطاقات كان لـ "صناع المستقبل " هذا اللقاء مع الطالبة طيف الحمد من كلية العلوم الصحية - تخصص طوارئ طبية لتحدثنا عن هوايتها واهتمامها في مجال التصوير و إعدادها وتنفيذها لفيلم توعوي قصير يتناول قضية التجمهر عند وقوع الحوادث المرورية وما يترتب عليه .

- **حدثينا عن فكرة الفيلم :**

بداية الفيلم كانت مجرد فكرة تم طرحها على الدكتور سيد هاشم الرفاعي من كلية العلوم الصحية والذي أبدى إعجابه وإهتمامه بفكرة الفيلم ومحتواه ، حيث تمحورت فكرته حول ظاهرة التمجهر عند وقوع الحوادث المرورية وما يترتب عليها من آثار سلبية سواء من الناحية النفسية للمصاب أو أهل المصاب أو من الناحية القانونية والعقوبات التي يمكن أن يواجهها المتجمهر .

إدراكي لدور الإسعافات الأولية في إنقاذ حياة المصاب وراء اختياري لتخصصي ..

- **ما سبب اختيارك لهذه الفكرة ؟**

كثيراً ما كنت أسمع عمّا يواجه زملائي في عملهم الميداني سواء طواقم الطوارئ الطبية أو الداخلية أو قوة الإطفاء فيما يختص بتعطيل عملهم بسبب ظاهرة التجمهر ، فأحببت أن أتعمق أكثر في هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على عملهم خاصةً أنها من الممكن أن تؤثر على حياة المصاب وشدة إصابته.

- **كيف استعطتي تنفيذ الفكرة ؟**

في مرحلة تنفيذ فكرة الفيلم قمنا بالمشاركة مع مجموعة من طلبة تخصص الطوارئ الطبية من مملكة البحرين ، كما استعنت بالعديد من الكوادر الطبية لأخذ آرائهم ومنظورهم لهذه الظاهرة ومدى شدة تأثيرها على المصاب وأهله من الناحية النفسية خصوصاً وأن ظاهرة التجمهر حول الحوادث المرورية غالباً ما يصاحبها تصويرها ونشرها على منصات وسائل التواصل الإجتماعي المختلفة ، وأيضاً استمديت المساعدة كذلك من القانونيين المحامي مرزوق الرشيدي والمحامي سلمان الغصين لأخذ فكرة كاملة وشاملة عن التبعات القانونية والعواقب التي يمكن أن تواجه المتجمهر في حال تسببه بعرقلة عملية الإنقاذ أو تصويره للحادث ونشره في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

فكرة تنفيذ فيلم توعوي عن ظاهرة التجمهر وتصوير الحوادث المرورية جاءت بسبب تفاقمها في الآونة الأخيرة ..

- **هل من معوقات واجهتك أثناء التنفيذ ؟**

بسبب ما يمر به العالم من ظروف استثنائية في ظل جائحة كوفيد 19 واجهتنا بعض الصعوبات والمعوقات التي استطعنا بفضل الله تعالى في التغلب عليها حيث تم تنفيذ عملية التصوير في دولة الكويت ومملكة البحرين وبسبب إغلاق المطارات وإيقاف رحلات الطيران لم نستطع التواجد في المملكة خلال فترة التصوير وكان يتم التواصل بين فريق العمل هنا وفريق المملكة عبر الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي.

- **ما الهدف المرجو من تنفيذ هذا الفيلم ؟**

نظراً لدور الأفلام التوعوية القصيرة البارز والهام في توعية أفراد المجتمع وخاصةً فئة الشباب ، فقد قمت بإعداد وتنفيذ هذا الفيلم بهدف إيصال رسالة هامة وضرورية تتمثل بحث المجتمع على الابتعاد عن هذه الظاهرة والقضاء عليها كلياً كونها ظاهرة سلبية لا تحمل معها أي إيجابيات بل العكس فهي أحياناً يمكن أن تتسبب بوفاة المصاب أو اشتداد إصابته وإن كانت بسيطة.

وفاة المصاب أو اشتداد إصابته أبرز أضرار ظاهرة التجمهر حول الحوادث ..

- **كيف كان التخصص بداية لانطلاقك في إنتاج هذه الأفلام ؟**

كوني طالبة تخصص طوارئ طبية أعلم مدى الأهمية التي يشكلها عامل الوقت في عملنا ، فالثانية الوحدة يمكن أن تنقذ أرواح المصابين ، وعندما اطلعت على بعض الحوادث التي تعامل معها الطواقم الطبية في الميدان وكيف كان لتجمهر الأشخاص حول الحادث أو حول المصاب الأثر السلبي الكبير على حالته وجدت أنه من الضروري تنفيذ فيلم توعوي قصير يتناول هذه الظاهرة ليصل إلى المجتمع بفئاته المختلفة.

- **خلال الظروف الاستثنائية التي مرت ولازالت لتمر بها البلاد في ظل جائحة كوفيد – ١٩ ، هل كانت لك مشاركات في تلك الظروف ؟**

في ظل هذه الجائحة تم ترشيحي من قبل عمادة الكلية في جمعية الهلال الأحمر الكويتي من خلال تقديم المساعدات الطبية وكذلك تقديم دورات في الإسعافات الأولية كوني طالبة في تخصص الطوارئ الطبية ، في البداية كان هناك تخوف من قبل عمادة الكلية برفضي لهذا الترشيح بسبب عدم توفر المعلومات الكافية عن هذا الفيروس وكيفية الوقاية منه وعلاجه في حال الإصابة به، وكذلك بالنسبة للمهارات الطبية التي أمتلكها هل هي كافية لمواجهة هذا الفيروس أم لا،لذلك تلقيت التدريب في مستشفى الأميري وخلاله تم إطلاعي وتعريفي على آخر ما تم التوصل إليه فيما يخص هذا الفيروس من جميع الجوانب وبعد الانتهاء من التدريب التحقت بجمعية الهلال الأحمر الكويتي وعملت في الميدان بتقديم المساعدات الطبية وتقديم دورات في مبادئ الإسعافات الأولية التي تتعلق بفيروس كوفيد – 19.

هدفي من وراء هذا الفيلم هو توعية المجتمع بالأضرار النفسية للمصاب وأهله والعقوبات القانونية المترتبة على المتجمهرين ..

- **ما هي الطموحات التي تتمنين تحقيقها ؟**

أطمح في المستقبل إلى التعمق في دراسة تخصص الطوارئ الطبية لأعمل في هذا المجال وأصبح أخصائية طب طوارئ أو مدربة إسعافات أولية وسبب اختياري لهذين المجالين هو دورهما الهام في توعية أفراد المجتمع بأهمية الإسعافات الأولية بإعتبارها إجراءات فورية يتم اتخاذها للتقديم الرعاية اللازمة للمصاب لحين وصول المساعدة الطبية والتي يمكن أن تكون السبب الرئيسي لإنقاذ المصاب من الوفاة لا قدر الله أو منع تدهور حالته الصحية .

- **كلمة أخيرة :**

في نهاية هذا اللقاء أود أن أقدم نصيحة لجميع أفراد المجتمع بضرورة القضاء على ظاهرة التجمهر وتصوير الحوادث والتي تفاقمت بشكل كبير في الآونة الأخيرة فهي بالدرجة الأولى سلوك غير حضاري وفضول قاتل يمكن أن يسبب العديد من المخاطر الإضافية وأتمنى أن تصل رسالة الفيلم التوعوي والهدف من انتاجه وتنفيذه .

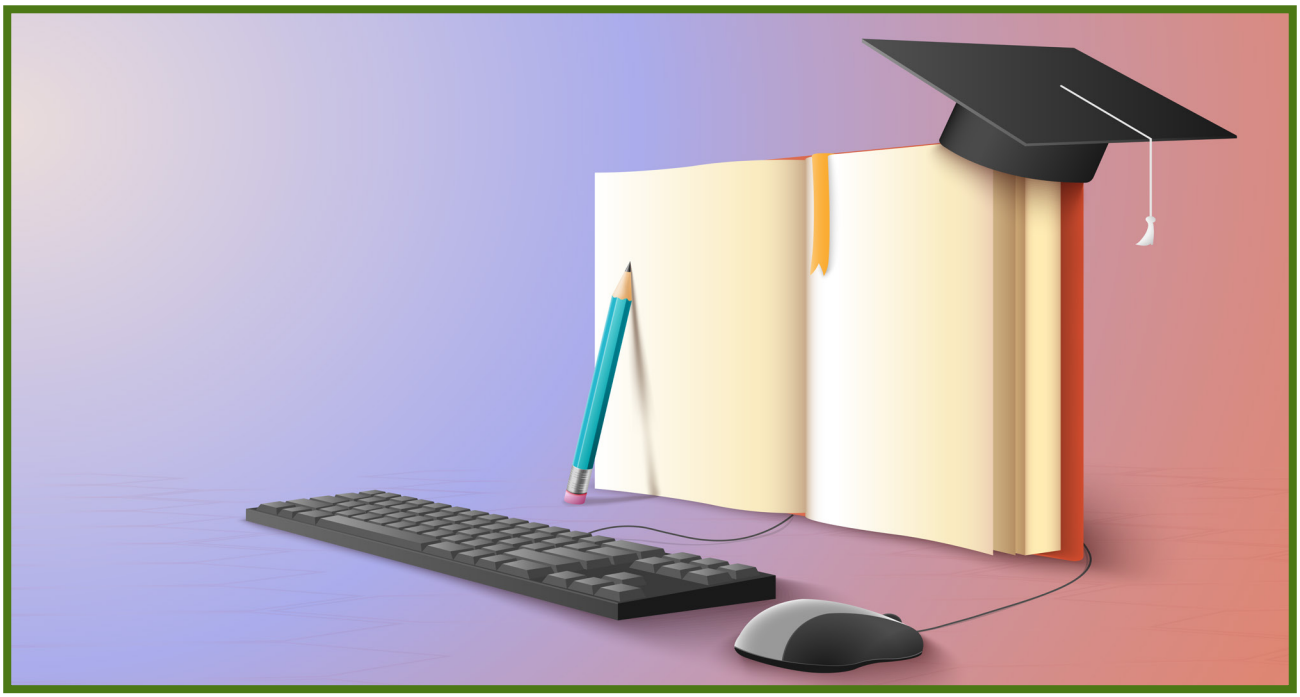

تجربتي مع التعليم عن بعد في ظل زمن جائحة كورونا

بقلم: أ. ناصر أحمد العدساني
عضو هيئة التدريب – قسم السياحة
المعهد العالي للخدمات الإدارية

واجه العالم في بداية الربع الأول من سنة ٢٠٢٠ انتشار فيروس كورونا المستجد أو ما يعرف "بجائحة كورونا"، وشهدت المؤسسات العالمية في مختلف المجالات تحديات وصعوبات غير مسبوقة في إدارة أعمالها نتيجة تطبيق سياسة الانغلاق والحجر المنزلي مع حظر الانتقال مما خلق أزمات حقيقية في مختلف جوانب الحياة الطبيعية.

وأشارت الدراسات الطبية إلى أنه لا توجد دلائل على قرب انتهاء الأزمة والعودة للحياة الطبيعية بعد أن صرح الأطباء ووكالات الأدوية أنهم لم يتوصلوا لإيجاد لقاح أو علاج مناسب للفيروس في القريب العاجل، وفي غضون ذلك، طلبت الجهات الصحية في العالم تطبيق إجراءات مشددة للحد من انتشار الوباء، وذلك من خلال تحقيق التباعد الاجتماعي مع فرض حظر التجول في المدن والالتزام بالبيوت.

ومع استمرار تأثر الحياة سلباً نظراً لتطبيق تلك الإجراءات الاحترازية المشددة، فقد اتجهت أغلب المؤسسات من مختلف دول العالم إلى تغيير أساليبها الاعتيادية من خلال اللجوء إلى استخدام الطرق التقنية لأداء المهام والأعمال عن بعد بالشكل المطلوب.

سأركز في مقالتي هذه على التحديات التي أوجدتها جائحة كورونا أمام المؤسسات التعليمية والتدريبية بدولة الكويت والتي كان من أبرزها تغيير أسلوب التعليم التقليدي الاعتيادي والاتجاه نحو استخدام التقنيات المتقدِّمة في عملية التعليم أو ما يعرف بالتعليم عن بعد، وذلك جاء بعد أن تم تعليق الدراسة في المؤسسات التعليمية لتطبيق سياسة حظر الانتقال والاختلاط خوفاً من تفشي المرض بين الأفراد. ومن هنا واجه العديد من المؤسسات التعليمية تحديات غير مسبوقة

خاصة أن تغيير نمط التدريس الاعتيادي من تعليم الفصول إلى تعليم عبر المنصات الإلكترونية لم يكن من السهل خاصة أننا واجهنا تحدي ثقافة التغيير في التحول في نمط التعليم.

وكانت رؤية العاملين في القطاع التعليمي أن استمرارية التعليم للطالب أفضل من توقفه، لذلك اتجهت الدولة نحو بدء العمل بنظام التعليم عن بعد مع إيقاف دوام الطلاب والمعلمين في المؤسسات التعليمية العامة والخاصة حرصاً على استمرار العملية التدريسية والتدريبية ومع الحفاظ على سلامة المعلمين والطلاب من انتقال العدوى.

والجدير بالذكر أن هذا النظام يعمل بصفة عامة على نقل المحاضرات التدريسية والتدريبية إلى الطلبة في موقع إقامتهم بدلاً من انتقالهم إلى موقع المُؤسَّسة التعليميَّة ذاتها، وذلك التزاماً بقرارات السلطات الصحية. وبناء على ذلك، أصبح على العاملين والطلاب في قطاع التعليم والتدريب بالدولة مواكبة هذا التطور التقني لاستكمال المرحلة التعليمية والتدريبية بنجاح خاصة عندما تتوقف الحياة لاعتبارات صحية. ويعد التعليم عن بعد نظاماً جديداً ومتطوراً لاسيما على المؤسسات التعليمية والتدريبية المحلية بالدولة، حيث يعتمد بشكل عام على استخدام الأدوات التعليمية التقنية الحديثة في عملية التدريس والتدريب مع توفر منصات تعليمية وبرمجيات إلكترونية متخصصة مرتبطة بمحافظ تعليمية مزودة بكفاءات عالية المستوى تعمل على نقل المحاضرات والمعلومات العلمية إلى الطلاب داخل الفصول الإلكترونية الافتراضية عن طريق وسائل وآليات الاتصال المتطورة، من حاسبات ووسائط تجمع بين الصوت والصورة والرسومات الإيضاحية، والاختبارات بالإضافة إلى المكتبات والمناهج الرقمية.

ويمكن القول إن عملية التعليم عن بعد تعد معرفة جديدة في العملية التدريسية والتدريبية في الكويت، وعلى الرغم من أهميتها فإن هناك ندرة في استخدامها قبل جائحة فيروس كورونا. وما شهدناه خلال الفترة الأولى من تطبيق هذا النظام أن دافعية المعلم والمتعلم في اكتساب مهارات ومعارف جديدة خلال فترة وجيزة كانت من أشد الصعوبات التي واجهناها في ذلك الوقت، حيث مثلت هاجساً كبيراً، بدءاً من أعضاء هيئة التدريب مروراً بالطلبة وانتهاء بأولياء الأمور خوفاً من مدى صعوبة التعايش والتعاطي مع هذا النوع من التعليم. ومع استمرار العملية التدريبية لاحظنا تحسن استجابة الطلاب إضافة إلى تكيُّف أعضاء هيئة التدريب مع هذا النمط من التعليم بشكل أفضل بكثير مما كنا عليه في بداية الأمر.

ومن خلال تجربتي في عملية التدريب عن بعد يجعلني أقول بكل حيادية وموضوعية: بلا شك أن هذا النمط من

التعليم قد أفاد الطلبة بالدرجة الأولى بعد أن أثبت جدارته في ظل جائحة كورونا على نحو أفضل مما توقعناه على الرغم من وجود بعض السلبيات التي يصعب تداركها، فمعظم السلبيات تكمن في مشاكل تقنية وفنية في استخدام البرامج الإلكترونية وانقطاع الإنترنت بالإضافة إلى مخاوف حول أداء الاختبارات وعملية تقييم حضور ومشاركة الطلاب نتيجة عدم القدرة على التواصل المباشر معهم. وعملت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب جاهدة على تعديل توزيع درجات المواد التدريبية خلال فترة التعليم عن بعد لتتماشى مع هذا النظام التعليمي الجديد، بحيث كانت النسبة العظمى من الدرجات على الأعمال الفصلية، ويرجع ذلك لأسباب حصرية، تشمل ضبط عملية الاختبارات بالإضافة إلى تحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين الطلبة من خلال تشجيعهم على الحضور والمشاركة، ويمكن القول من منظوري الشخصي : إنه لا غنى عن التعليم التقليدي الذي يحقق التفاعل بين المعلمين والطلاب في مقاعدهم بشكل أفضل ،حيث يعمل على نموهم فكرياً من خلال عملية التواصل والتفاعل المباشر مع الطلبة، لكن كما ذكرنا سابقاً أن الغاية المنشودة من تطبيق " التعليم عن بعد " هي استمرار العملية التعليمية والتدريبية بلا انقطاع مع عدم تأخر تخرج الطلبة، حيث يعتبر هذا النظام التقني مكملاً للتعلُّم التقليدي الاعتيادي لاسيما عندما تتوقف الدراسة لاعتبارات صحية للحفاظ على سلامة وصحة المعلمين والطلاب.

وأخيراً قبل أن أختم مقالتي، علينا كأعضاء في المؤسسة التعليمية أن ندرك أهمية هذا النوع من التعليم والعمل على إيجاد العديد من الاستراتيجيات الحديثة وغير التقليدية، والتي من شأنها أن تضمن جودة تفعيل منظومة التعليم عن بعد بالدولة والتي ربما قد تستمر كنظام تعليمي وتدريبي موازٍ للنظام التعليمي التقليدي في ظل بعض الظروف، فعلى المؤسسات التعليمية والتدريبية بدولة الكويت أن تعزز من العمل على علاج نواحي القصور عن طريق الاستمرار في متابعة آخر المستجدات في عالم التكنولوجيا في مجال التعليم، والحرص على تدريسها وتحديثها وتعزيزها مع تعميق سلسلة المفاهيم التعليمية الحديثة، والتي تعد اليوم نوعاً ما بديلاً استراتيجياً للدراسة التقليدية، حيث أصبحت اليوم تقنيات التكنولوجياً المتطورة مستعملة بشكل كبير في مختلف مجالات التدريس والتدريب مقارنة بما كانت عليه بالسابق، فبات من الضروري اليوم على المؤسسات التعليمية والتدريبية المحلية بدولة الكويت تحسين مهارات استخدام التطبيقات والبرامج التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم مع تدريسها وتدريب العاملين عليها بشكل مستمر، للاستفادة منها بقدر الإمكان لتحقيق غاياتهم المستقبلية بالشكل الصحيح.

رواية فكاهية لليافعين والشباب

عيد الحلاقين

للدكتور طارق البكري
قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساسية

الجزء الأول

يوم مختلف

لا يوجد شيء في الدنيا يزعجني أكثر من الجلوس دون فائدة، ودون أن أفعل شيئاً يفيدني أو يفيد الآخرين من حولي، فلا بد لي من عمل ذي شأن أقوم به من حين لآخر، بل في كل وقت وحين، ولا بد أن يكون فعلاً نافعاً. وكثيراً ما أشغل نفسي بالنافع من الأمور، وغالباً ما أقضي الأوقات الثمينة بالقراءات المتنوعة المفيدة إن لم يكن هناك من عمل مجدٍ يفترض أن أقوم به.

وليست القراءة عندي مخصصة لأوقات الفراغ، فهذا مفهوم خاطئ للقراءة بلا شك، لأن القراءة يجب أن يخصص لها الوقت الأهم، ولا تكون للوقت الضائع، حتى وإن كان لهذا الوقت "قراءات" لا بد منها بدلاً من استهلاك الوقت بما لا ينفع. لا سيما أني اعتدت على ألا أهتم كثيراً بالألعاب والإلكترونية، والجلوس مدداً طويلة أمام شاشة التلفزيون أو الشاشات الموصولة بالإنترنت، من الأجهزة الذكية أو ربما "غير الذكية".. بل أعطيها من الوقت ما تستحق من حاجتي إليها، لا أكثر ولا أقل، ولا أدعها تسيطر علي نفسي وتتحكم بوقتي وراحتي وسعادتي.

وعندما يكون نهاري مليئاً بالنشاط والعمل إلى جانب القراءة؛ يكون يومي جميلاً.. لكن وكما هو معلوم فإن الأيام الجميلة سريعاً ما تنقضي. ومن طبيعتي أني أحب الحركة الدائمة، مثل كثير من الأطفال الذين هم في مثل سني.. والهدوء المبالغ فيه بلا سبب قد يكون في حالات كثيرة شديد الإزعاج، لا أدري كيف؟! لكنها الحقيقة التي يعرفها من يجربها، فكلما ارتفعت نسبة الهدوء غير المستثمر ارتفعت في مقابله نسبة الملل..

فبالرغم من أن القرى البعيدة النائية غالباً من تتمتع بهدوء ساحر، وتنعم بسكينة شبه دائمة حتى الملل في غالب الأحيان، فإن الطيور عندما تسترسل في الغناء تشعر من غنائها أنها ملت، لكنها مع ذلك تستمر في غنائها وطربها حتى تنقطع أنفاسها.

قد أكون مخطئاً.. لكنه الواقع؛ فكثير من أهل القرى البعيدة عن المدن الكبيرة يشتكون من أن ما ينامون عليه يستيقظون عليه، أما من يأتي من المدن إما للزيارة أو للاصطياف أو للمكوث بعض الوقت؛ فلن يشعر كما يشعر المقيم في تلك القرى البعيدة بشكل دائم، حيث تكون المستجدات قليلة، وعدد السكان محدود، وغالباً ما يكون السكان من كبار القرية وصغارها، أما الشباب فغالباً ما يخرجون منها للعمل معظم النهار، وربما يقضون أياماً طويلة خارجها، وقد لا يأتون إليها إلا في نهاية الأسبوع، بل إن كثيراً من أهل القرى قد يسافرون شهوراً عديدة إلى أمكنة بعيدة سعياً وراء الرزق، وقد يمضي بعضهم ما بين عام وعامين وربما ثلاثة أعوام وأكثر بعيداً عن قراهم وبلدانهم.. ثم يأتون لأيام وأسابيع تمر سريعاً ثم يرحلون.

هذه حالنا التي نشأنا عليها..

نعيش بهدوء تام ولا يكسر هذا الهدوء في كثير من الأحيان سوى صياح ديك في الصباح أو صهيل حصان عائد من العمل في الحقول.

الناس في قريتنا تعيش في سلام، ومنذ أن تفتحت عيناي على هذه القرية وأنا أراها تغفو حتى وهي صاحية..

تنام مستيقظة وتستيقظ نائمة.. تمضي الحياة في أزقتها وشوارعها وبساتينها وتلالها وهضابها وسهولها هانئة مطمئنة البال، دون أن يعكر صفوها شيء.

إلى أن جاء يوم مختلف تماماً؛ لا يعرف مثله منا أحد كما أنه لم يكن في حسبان أحد..

كان صباحاً صاخباً لم تشهد قريتنا مثيلاً له في يوم من سابق الأيام.

كان يوماً في بدايته مثل سائر الأيام؛ هدوء "مزعج" للغاية.. وبخاصة بالنسبة لي لكسر أصاب قدمي وألزمني المكوث في البيت لأيام، وكنت أتنقل ما بين كتاب وكتاب.. حتى شعرت كأني أصبحت جزءاً من المكتبة.. ورغم ما أشعر به من جوعي الدائم للقراءة فإني كنت أحتاج للخروج والتفسح قليلاً بعد أيام من السجن الاضطراري بين أربعة حيطان.

ودون مقدمات؛ ضجيج عال جداً.. صياح وصراخ وزعيق.. أصوات مرتفعة ملأت الأمكنة شرقاً وغرباً.. شمالاً وجنوباً.. على غير طبيعة قريتنا الهادئة الهانئة.. أصوات عالية تتردد بلا انقطاع.. مع حركة مريبة في الجوار.. صبيان يتنططون.. يتقافزون.. يركضون في الأزقة الضيقة.. متجاورين حيناً.. ومتباعدين أحياناً أخرى. خلف بعضهم مرة، مثل سلسلة بشرية، أو كجنود في صف طويل منضبط الخطوات.. ومتقاربين ومتلاحمين مرة أخرى..

متراصين تارة..

في سلسلة متباعدة حلقاتها أو متصلة تارة أخرى..

لكنها على الدوام متعرجة متفرقة بلا انتظام أو ترتيب.. يسابق بعضهم بعضاً..

يهرعون كأنهم في سباق الجائزة الكبرى.. يقفزون كأنهم صيود تخشى فك أسد مفترس عجوز، فاغر الفاه، فر من محبس سجان شحيح بخيل، لا يطعمه إلا القليل.. وإذا أطعمه فطعامه بسيط خفيف لا يسمن ولا يغني من جوع.

أفكار كثيرة تراءت أمامي في لحظات.. ثم وبشكل فجائي غير متوقع؛ ظهر من خلفهم وهم يتسارعون خلف بعضهم كسيل جارف رجل يعرفه الجميع، كان ينطلق وراءهم مثل سهم أحمر.. كان الرجل حلاق قريتنا الغريب الأطوار.

ظهر فجأة دون توقع مهرولاً خلفهم كأسد مفترس غاضب، قرر مسبقاً أن ينشب أظفاره، ويفتك بالفرائس التي يلاحقها مهما كانت الصعاب والتحديات.. برز من مخرج الزقاق الضيق الملاصق للساحة التي تتوسط القرية..

الزقاق يبدو كأنه نهر من الأحجار الكريمة المرصوصة بعناية ودقة وإحساس فنان.. يمضي طويلاً برشاقة بين بيوت حجرية قديمة أنيقة..

كان يركض مسرعاً..

مسابقاً ومطارداً.. متقدماً ومتراجعاً.. كأنه قول الشاعر الجاهلي امرئ القيس في وصف فرسه الجموح، (أو ربما نفسه وهو يقود فرسه):

مكَرّ مفرّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ..... كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطّهُ السّيْلُ مِنْ عَلِ

تراه حيناً رافعاً سبابة يده اليمنى، مهدداً ومزمجراً، وفي يده الأخرى عصا طويلة، من خشب مصقول لماع.. على جانبها نقش لأنواع من الطيور.

وبقبضته اليسرى يتوكأ على شكل طير خشبي مشغول بدقة مبدع بارع، يتوسد رأس العصا بحنان بالغ، يستعين بها بين القفزة والقفزة، دون أن يلوحَ كثيراً بالعصا الطويلة ليخيف الصبيان الصغار الذين هم كعادتهم يحبون اللهو والمشاكسة والمعاكسة والمخالفة.

والجميع يعرف أن كثيراً من الصبيان لا يحبون أَن يملي عليهم أحد ما الذي يَجب أَن يفعلونه.. مثل صديقي ماضي المعروف بأنه مشاكس معاكس. إذا قالت لَه أمه: "تعالَ لتَدرس"، ذَهبَ وجلسَ أمامَ التلفزيون.. وإذا قالَ له أبوه: "اخفض صوتَ التلفزيون"، رَفَعَ الصوتَ عالياً.. وإذا قالت له المدرسة: "أريد وظيفتكَ غداً"، قدمها في الأسبوع التالي. وإذا طلبَ منه أي إنسانٍ طلباً ما، كانَ يعاكسه ويشاكسه..

فهوَ لا يحب أن يقولَ له أحد افعَل أَو لا تفعل.. ويصر على مواقفه المعاكسة مهما كانت العقوبات أو المغرَيات.

في يوم.. وفيما كان ماضي عائداً منَ المَدرسَة.. رأى لَوحة تقول: (رجاءً.. لا تمش على هذا الرصيف).. نَظر ماضي إلى اللوحة بغَضب، فهوَ لا يحب الأوامر.. سار وسطَ الرصيف متَحَدياً.. صاحَ به رجل من أَعلى البناء المجاور: "ابتَعد يا صبي.. ابتَعد عن الرصيف"، لكنه أصر على السير، وإذ بكمية كبيرة منَ الأَصباغ تَنهمر عليه ويصبح شَكله مضحكاً.. فَقَد كانَ هنَالكَ رجَالٌ يَصبغون المبنى بألوان مختلفة.. وعندما شَاهَده المارون راحوا يَضحَكون ويَضحكون.

والعم أبو فراس يتعرض في بعض الأحيان لمشاكسات الأطفال..

لكنه رغم ذلك يبقى محافظاً على هدوئه، وإن كان يبدو غريب الطبع في كثير من الأوقات، فلم يكن يخرج عن طوره.. ويظل غضبه ضمن حدود المعقول، فلا يثير مشكلة، ولا يفتعل قضية.

وهذه المرة لم تكن مثل كل مرة، فإن هؤلاء الصبيان - كما يبدو - تجاوزوا كل حدود المشاكسة والمعاكسة المعهودة مع العم أبو فراس الحلاق، وأكثر بكثير من أي مرة سابقة..

وكما يعلم الجميع فإن أبو فراس رجل طيب القلب رصين الطباع، يبدو هادئاً وديعاً أمامَ الناظرين للوهلة الأولى، لكنه لا يلبث أن ينقلب رأساً على عقب دون مقدمات إذا غاظه أحد أو أغضَبه، وينطلق صياحه وزعيقه بطريقة عصبية غريبة تدهش كل من حوله، لذا كان الناس في قريتنا يتجنبون إثارة غضبه، كما كان هو أيضاً يتجنب الوقوع في مثل هذه العصبية الفريدة.. ولهذا كان من النادر جداً أن يسمع الناس صوته أو يرونه غاضباً. المتأمل لهذا المشاهد الغريبة وغير المتوقعة لا بد وأن يصاب بنوبات متفاوتة من الضحك..

فقد بدا عنقه طويلاً مديداً أكثر من الطبيعي فيما هو يركض ويتلوى بعرجته خلفهم، وقد ظهر جسده قصير منحنٍ قليلاً إلى الأمام، كرجل عجوز ذي ظهر مقوس، رغم أنه ما زال في فتوته، ولم يغادر بعيداً سن الشباب، وأمامه فترة مديدة من الكهولة قبل الشيخوخة.

كان شنب العم أبو فراس مروساً كرأس حربة، حاد قلق، بدا مستنفراً غاضباً مثل صاحبه، يتخلله شريط بياض محترق بفحم شعره الداكن القديم..

عظم الخدين ناتئ يمتزج مع قليل لحم بوجه بارز الشفتين.. لحم الكتفين قليل..

نحيل من الأعلى ضعيف من الأسفل..

فقرات الرقبة بارزة، وعظام الكتفين نتوءات من خلف قميص مشدود بخفة صيفاً وشتاءً، والقفص الصدري يظهر كخطوط رفيعة متعرجة مستديرة إلى الخلف..

وبعد الانزلاق من ناحية الصدر يتسع امتداد الجسم عرضاً ثم يمتد البطن بكرش بارز متدل بليونة، ثم يعود لنحافة لا تتسق مع اتساع وسط جسده..

مشاهد تثير الضحك

يبدو متناقضاً مع الساعة الرملية ذات العنق الأوسط الدقيق والانتفاخ العلوي والسفلي، فهو يظهر كالباذنجانة الرفيعة من الأعلى المتضخمة وسطاً ثم تستدير نحافة حتى نقطة النهاية، حيث تعود النحافة بشكل غير انسيابي بفخذين نحيلين وساقين دقيقتين فتبدو مشيته قلقة متذبذبة.. فكيف عندما يهرول ويركض فترتفع العنق وتتحرك جيئة وذهاباً تارة إلى الأمام وتارة إلى الخلف.. مثل عنق دجاجة بركضتها الطريفة عندما تجد بالسير..

وترى كرشه المندلق بسخاء إلى الأمام يتلاعب به الهواء مثل شراع مركب صغير في بحر هائج.

أما خُلقه الضيق كعنق زجاجة شفافة بالغة الضيق، وكذلك عصبيته التي بدت زائدة عن حدها المعتاد، والتي قد تكون زيادتها عادية لدى بعض الناس فيما يرفضها البعض الآخر..

كان في دكانه مثل تمثال جامد متحجر، لا يغادر جدرانه الأربعة إلا للضرورة القصوى، ومن شدة عصبيته يعارك حتى ذباب وجهه كما يقولون.

مع أن الحلاقين في العادة يتحلون بصبر فائق، مستفز أحياناً، وقد يمتازون بروح فكاهية مرحة ضاحكة وإن كانت مفتعلة، كما يحرصون على التمتع بخيال خصب متدفق.. فهذه السمات معروفة عند كثير من الذين يمتهنون مهنة الحلاقة، وهي مهنة جميلة لطيفة، تحتاج إلى مهارة خاصة ودقة في العمل، وإحساس فنان لكي يكون الحلاق متميزاً في عمله.

ومهنة الحلاقة مهنة قديمة جداً، وكان الحلاق في الماضي لا يكتفي بحلاقة شعر الرأس والذقن بل يعتبر طبيباً شعبياً، يعالج بعض الأمراض التي كانت منتشرة في الأيام الغابرة.. وكان يقوم بخلع الأسنان والأضراس ويجري عمليات جراحية بسيطة.

ومن طرائف ما يقال: إن الحلاقة بدأت أولاً بسبب الحروب، فكان يتم حلاقة شعر الجنود ولحاهم قبل بدء القتال، كيلا يمسك الأعداء بالشعر أو باللحى خلال المعركة، وهناك من الحلاقين من يسرد قصصاً صحيحة معلومة، يروونها بجدارة، يقدم البعض منهم أنفسهم على أساس أنهم علماء في التاريخ والجغرافيا والحساب والتراث والعلوم الإنسانية والنفسية والطبية، وحتى السياسية والعسكرية.. أو يظنون أنفسهم شعراء وأدباء وكتاباً ومحللين اقتصاديين واجتماعيين..

ومن هؤلاء من هو سطحي مدعٍ، أو جاهل مغرق في الجهل، وفي الحالين هم يجمعون أخبارهم وقصصهم ورواياتهم بالسماع من زبائن قد لا يملكون من العلم إلا قليلاً، فيخلطون ما بين الجيد النافع والرديء الضار، وما بين الصحيح والعليل.. وما بين الجد بالهزل.

وربما وصل الأمر بأحدهم أن ظن نفسه موسوعة متنقلة.

كما أن من بينهم من يتمتع بخصلة فريدة متميزة، قد يراها بعض الزبائن سيئة، فيما يراها البعض الآخر فرصة للتسلية وتمضية الوقت تحت مقص الحلاق أو "لسانه"، وهي حب الكلام الزائد والحكي الكثير لغاية الثرثرة.. وحتى لو كانت هذراً بلا معنى، المهم عندهم أن يتكلموا مع الزبون "حتى آخر شعرة".. فضلاً عن القيام بما يحبب الأطفال فيهم وإن كان تهريجاً، لكي يكسبوا ودهم، وبالتالي يكسبون عدداً أكبر من الزبائن..

فالتسويق للبضاعة فن في علم "التجارة" و"المنافسة" التي قد تكون نظيفة وشريفة، أو غير نظيفة وشريفة، فيصبح التسويق للتزييف أهم أحياناً كثيرة من البضاعة نفسها، وربما كان التسويق مجمِّلاً للقبح، فيجعل من البضاعة السيئة بضاعة حسنة، والبضاعة الرخيصة بضاعة غالية، فيقلب الحقيقة حتى يجعل الدميم في أعين الزبائن حلواً مزركشاً، بل قد يجعل أخس الممتلكات كـ"حمر النعم"، مثل العبارة التي وردت في سياق حديث

نبوي شريف ويقصد بها الإبل الحمر، وهي أنفس وأغلى أموال العرب قديماً..

وقد قيل في الأمثال: "قَنِعَ من زمانهِ بالنَّصيب الأَخَس"، أي الأقل والأدنى، وهذا مما لا يليق بصاحب الفكر والمعرفة وذي الشأن.

ومن طرائف الحلاقين قديماً؛ أن جحا دخل محلاً للحلاقة ليحلق ذقنه، وكان الحلاق غير بارع.. كلما جرح جحا جرحاً وضع الحلاق عليه قطناً.. ولما أتم نصف ذقنه وقف جحا وقال له: "كفى.. خذ أجرتك". فسأله الحلاق: "لماذا لا تصبر حتى أنتهي؟". فأجابه جحا: "لأنك زرعت نصف ذقني قطناً، ومرادي أن أزرع النصف الآخر كتاناً".

أما العم أبو فراس فحاله مختلف، بل على النقيض من ذلك تماماً، فهو محترف أشد الاحتراف.. والجميع يشهد له بذلك، كما أنه لا يتكلم كثيراً.. ولا يحب تسلية الزبون لا بالمزاح ولا بالكلام، حتى الكلام المحدود البسيط له ألف حساب عنده. ويضيق صدره من الجميع، وخاصة من الأطفال.. لذلك رفع يافطة كبيرة على باب محله يقول فيها: (ممنوع دخول الأطفال).

وفي الجهة المقابلة علق يافطة أكبر من الأولى كتب عليها بخط متعرج، لكنه جميل وبسيط: (عذراً.. لا أحلق شعر الأطفال). وكما يبدو فإنه وضع اليافطة الثانية ليؤكد اليافطة الأولى، احترازاً من احتمال أن لا يرى الأولى بعض الزبائن، أو ربما قد "يطنشها" البعض الآخر، أو قد يظن ظان أن المقصود أنه يمنع دخول الأطفال الذين لا عمل لهم.

لم يكن أحد يدري ما هو السبب الذي يجعل العم أبو فراس يكره الأطفال، وهل هو فعلاً يكره الأطفال أم يكره فقط الحلاقة لهم!! كان الأمر أكثر من لغز يحير أهل القرية كلها، فلا هو يفصح عن سبب ذلك، ولا هو يجيب سائلاً إذا سأله، فاعتاد الناس على حاله كما هي، ورضخ الجميع لرغبته واذعنوا.

كان من النادر أن يسمع أحد صوته من خارج الدكان.. لا يتكلم إلا قليلاً وعند الحاجة فقط، وكأنه يعد كلامه ويحسب كلماته كلمة كلمة.. يكتفي برد التحية على من يلقيها.. أو قد يشير بيده مرحباً ورادا للسلام..

لكنه اليوم بدا مختلفاً..

سمع كثير من الناس من حول الدكان والزقاق والساحة صوته يتردد في الأنحاء.. لم يكن صوته يصل إلى باب دكانه من قبل بالرغم من عصبيته، فكان أمراً جديداً مختلفاً، وحدثاً سيصبح فيما بعد حكاية يرويها الكبار والصغار.

صاح العم أبو فراس هذه المرة بصوت أعلى من أي مرة سابقة، حيث إنه لم يعرف يوماً أنه صاح أو رفع صوته، فسمعه كل من في الحارة من خلف نوافذ بيوتهم.. هب كثير منهم ليتابعوا هذا المشهد الشيق الطريف.. وبخاصة أنه من النادر أن يمشي في شوارع الحارة وأزقتها وحاراتها.. فدكانه له باب خلفي يقوده مباشرة إلى بيته، يعني أنه لا يحتاج لكي يخرج من الدكان حتى يذهب إلى بيته.. فبيته هو دكانه.. ودكانه هو بيته.

وكان يشترى ما يحتاج من حاجيات بسيطة من حانوت مجاور.. ولا يذهب بعيداً ولا يمشي كثيراً..

واليوم غير عاداته وقوانينه.

كان يقفز خلف صغار الحارة ماطاً شفتيه حتى تكاد شفته السفلى تقع على الأرض من شدة المط..

الناس يطلون من الشرفات والنوافذ يضحكون وهم يخفون أسنانهم حتى لا يراها الجيران على الشرفات والنوافذ المقابلة، وقد ينادي بعضهم بعضاً لمشاهدة هذا المشهد العجيب..

لكن أحداً منهم لم يناد ولده في حلبة المطاردة العنيفة لكي يعود إلى بيته ويترك العم أبو فراس وحاله.

كأنهم جميعاً أرادوا ألا ينتهي هذا المشهد المضحك، وهم متأكدون أنه سينتهي على خير لأنهم يعلمون أنه ليس من طبع أبو فراس أن يؤذي أحداً.. حتى الفأرة لو دخلت دكانه يقوم بطردها دون أن يقتلها، فهو كما يقولون في الأمثال: (كافٍ خيره وشره).

والهجوم الذي شنه أبو فراس على صغار الحارة لا يعني أنه يبغض الأطفال.. لكنه لم يكن يريد أن يراهم أو يذكر أحد من زبائنه اسم طفله، أو يحكي نادرة واحده عنه، فهو لا يريد أن يتذكر طفولته التي لا يعلم أحد شيئاً عنها.

ثورات الرهبان المتشددين بمساعدة المستعربين والمولدين في الأندلس

بقلم:
د. يوسف عبد الحميد بن ناجي
قسم الدراسات الاجتماعية - تاريخ اسلامي
كلية التربية الاساسية

استقر الفاتحون في الأندلس قرابة 8 قرون وذلك بعد قضائهم على حكم لذريق بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد، واختلط المسلمون مع السكان المسيحيين وتمثل ذلك في كافة أنواع المعاملات والمناسبات المختلفة فيهما بينهم مما دفع إلى ذوبان الفوارق الاجتماعية، لما كان ينتهجه حكام المسلمين من سياسة الإسلام العادلة، ولكن كما هو معروف أن رجال الكنيسة لا يلتزمون بالعهد مع حكام المسلمين حيث كان رجال الكنيسة في الأندلس متعصبين لدينهم ولا تعدوا نظرتهم للمسلمين إلا أنهم غزاة مغتصبين للحكم، جاءوا من صحراء الشرق البعيد هدفهم الأهم والأكبر القضاء على الديانة المسيحية. وقاموا بالعديد من الأعمال العدائية ضد المسلمين مثل قيام المتعصبين الرهبان بدعوة سكان النصارى للقضاء على الحكم الإسلامي وكذلك اتهموا سكان الاسبان الذين اعتنقوا الإسلام وضموا معهم المستعربين - وهم الذين درسوا علوم المسلمين واللغة العربية وبقوا على ديانتهم المسيحية - بالخيانة لدينهم ولحضارتهم الإسبانية لأنهم قبلوا وتعلموا علوم المسلمين خاصة اللغة العربية مما نتج عنه انحطاط وذوبان لغة حضارتهم اللاتينية.

ومن أبلغ الأمثلة على أن اشتداد الصراع وتعالت أصوات العداء وانبثاق روح الكراهية حول الإسلام عندما أشعل رهبان الكنيسة الفتنة، وكان ذلك في عهد الخليفة عبدالرحمن الأوسط، وتعتبر هذه الحركة حركة دينية شديدة الخطورة. وكذلك قام هؤلاء المتعصبين بالمجاهرة بالسب والطعن في الإسلام والغرض من تلك المؤامرة الخبيثة نشوب الحرب الأهلية وإشعال نيران الصراع

بين الجاليات المسيحية والمسلمة، مما دفع بدوره قضاة المسلمين بالحكم على زعماء الفتنة المتشددين بالإعدام ولكن المتعصبون اعتبروا المحكوم عليهم بالإعدام شهداء ، وقديسين لأنهم ضحوا من أجل هدف نبيل ألا وهو استرجاع أرضهم من أيدي المغتصبين المسلمين والدفاع عن دينهم السماوي المقدس، وعلى سبيل المثال حركة الاستشهاد حيث جرت مناظرة ونقاش بين القسيس برفنتوس ومسلم حول مميزات وفضائل أعمال وصفات محمد صلى الله عليه وسلم و عيسى عليه السلام في قرطبة ولكن للأسف تحولت هذه المناظرة إلى مأساة كبيرة حيث قام المسلم بالقبض على القسيس وقتله لما قام به الراهب النصراني من سب النبي الأشرف محمد صلى الله عليه وسلم.

ومثال آخر إن المولدين ـ وهم من أباء مسلمين وأمهات أسبانيات مسيحيات ـ والمستعربين ـ هم من تعلموا اللغة العربية وعلوم المسلمين ـ لعبوا دوراً هاماً في التحالف مع المتعصبين المسيحيين لأنهم لم يفقدوا شخصيتهم ذات الثقافة والحضارة الأسبانية وكذلك كانوا فخورين بأنهم منحدرين من أصول إسبانية لذلك استغلوا ضعف الخلافة الأموية وبالأخص زمن الأمير عبد الله الأحمر، وظهرت فتنة في مدن الأندلس و هي ثورة عمر بن جفصون في ببشتر، وبطلميوس الذي كان معتز بعصبية المولدين ضد العرب وكانت تعتبر من أخطر الحركات خطراً على الإسلام، كذلك برزت ثورة عمروس الوشقي من أمراء المولدين في حكم الربضي وكانت مركزهم ونشاطهم في اشبيلية؛ ونجحت مؤامرة المتشددين بزرع الشقاق والفرقة بين المسيحيين وناشدوا المسيحيين لمناصرة هدفهم النبيل وهو استرداد حضارتهم المسيحية وتاريخهم الوطني ومحاربة المسلمين وطردهم من الأندلس.

واستغل رجال الكنيسة تلك الحادثة المؤلمة مثل ما قام به رئيس الحركة يولخيوس بإلقاء كلمات سيئة عن الإسلام وأخذ يعيب على الأسبان الذين اعتنقوا الإسلام وأيضا على المستعربين، ولكن الخليفة الأموي أدرك الموقف بسرعة لأنه كان يعلم أن الأمور ممكن أن تخرج عن السيطرة وأن تلك الحركة تمثل خطرًا على الخلافة الإسلامية فاتبع سياسة الحكمة والحزم، وأمر بعقد مجلس المطران في قرطبة برئاسة ريكفارد مطران كنيسة اشبيلية وكان يمثل الخليفة الأموي كاتبه النصراني جوميز وقد اعتنق الإسلام فيما بعد ولقب بحمامة المسجد وأصدر المجلس عدة قرارات منها تحذير النصارى من المشاركة وتأييد تلك الحركة المتعصبة وتهديد كل شخص ينضم إلى تلك المجموعة بالاعتقال والحبس، ولكن زادت الحركة قوة وتمادوا بالطعن في الإسلام واستخدام الألفاظ السيئة، وكان نتيجة ذلك كله حبس أعداد كبيرة منهم في السجن، ويتضح من ذلك أن سياسة الخليفة لم تنجح.

وحاول القضاة المجادلة معهم بالتي هي أحسن وإقناعهم بالعدول عن رأيهم والعيش بسلام ولكن المتعصبون فضلوا الموت مما اضطر القضاة بالحكم عليهم بالإعدام، ولكن الأساقفة المتشددين كرموا المحكوم عليهم واعتبروهم شهداء.

وبعد موت الخليفة الأموي عبد الرحمن الأوسط وتولي الخليفة محمد الأول وأمر بحبس يوليوخيوس وغيره من زعماء الحركة المتشددة وأمر بإعدامه وأخذت الفتنة تضعف وتنهار قوتها وانتهت من الوجود في قرطبة والتي استمرت 8 أعوام من سنة 851 الى 859م ولم تحقق أي نتيجة أو نجاح وأدت في النهاية إلى إعدام أكثر من 44 من المتعصبين للنصرانية.

طـــاقة الريـــاح

بقلم: م. أحمد الوكاع
عضو هيئة تدريب
معهد التدريب المهني

هذه الطاقة هي عملية تحويل حركة الرياح إلى شكل آخر من أشكال الطاقة أغلبها كهربائية وذلك باستخدام عنفات (مراوح) حيث تقوم الرياح بتدوير العنفات المتصلة بمولدات الكهرباء فتقوم بتوليد التيار الكهربائي كما أن الرياح استخدمت بتحريك السفن واستخدمت في عملية ضخ المياه الجوفية ومياه الأنهار مثل النواعير التي تحركها الرياح لسقي الزراعة فهي طاقة مجانية لا تحتاج الوقود أو غيره وتعتمد كمية الطاقة المنتجة من توربينان الرياح على سرعة الرياح وقطر شفرات المراوح علماً أن الرياح تزداد مع ارتفاعها عن سطح الأرض وطاقة الرياح محلية متجددة ولا ينتج عنها غازات أو ملوثات مثل ثاني أكسيد الكربون أو أكسيد النتريك أو غاز الميثان وبالتالي ضررها قليل جدا ونستطيع أن نقول أن طاقة الرياح في عالمنا العربي والعالم أجمع تقلل نسبة التلوث التي بدأت تتزايد.

كيف تتكون الرياح؟

عندما تقوم الشمس بتسخين منطقة معينة من الأرض يقوم الهواء الموجود بامتصاص حرارة الشمس ويصبح ساخنا ويقل وزنه ثم يرتفع بسرعة كبيرة لأنه أخف وزنا من الهواء البارد ثم تقوم التيارات الهوائية الباردة بالتدفق بسرعة كي تحل محل الهواء الساخن.

في هذه الحالة تستخدم هذه الطاقة الهوائية بتحريك المراوح المثبتة مع المولدات الكهربائية كي تدورها وتنتج التيار الكهربائي.

العقل الجندي الصامت في الحرب ضد كورونا

بقلم الطالب: جابر محمد الهاجري
كلية الدراسات التكنولوجية

لماذا تصدق الإشاعات السعيدة رغم أنها مجرد أكاذيب من السهل تكذيبها، وتكذب الحقائق المؤلمة؟

هذا ما أسمية عزيزي القارئ باسم (الأمل المزيف) ، وكأن العقل يستخدمها كمسكن أو كمخدر لتهدئة الإنسان رغم صعوبة الموقف الذي يمر به العالم من مخاوف هذا الوباء القاتل الذي عاث بالأرض قتل وأسقط الأنظمة التي تدعي الكمال.

(هذه خلاصة الكلام) ودعني اذكرك ببعض الإشاعات التي تثبت كلامي:-

1. كورونا لا يصيب المسلمين، هذه الإشاعة تعتبر من أوائل الإشاعات التي ظهرت في بدأية وباء كورونا وصدقها الناس رغم سذاجة الإشاعة وسرعان ما اندثرت بعد اجتياح الوباء للكويت وعاث فيه خراباً.
2. العواصف الترابية تقتل كورونا، أما هذه الإشاعة فقد انتشرت كنار في الهشيم والمضحك أن العواصف الترابية تساعد الأمراض بالانتشار وكسابقتها تبخرت هذه الإشاعة بعد موجات من الغبار ضربت البلاد، وبعد شهرين زاد معدل الإصابات إلى 1,000 حالة في اليوم.
3. اللبان يقتل كورونا، هذه الإشاعة نفاها مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي وحذرت منها، وغرد دكتور طب العائلة د. أحمد عبدالملك في حسابه بتوتير قائلًا: (تبخير البيت ببخور اللبان أو أي بخور لن يقتل فيروس كورونا أو أيًا من الفيروسات، بل قد يزيد الحساسية الصدرية والعينية ويثير الجيوب الأنفية).

والقائمة تطول ...

وهذا يا عزيزي القارئ بعض من الإشاعات التي انتشرت بين الناس أسرع وأكثر من كورونا نفسه. وهذا دليل على أن العقل يتبنى هذه الإشاعات نظرًا لتأثيرها الإيجابي على تهدئة الجسم.

وأختتم هذا الكلام بسؤال:

هل نحن نتحكم بعقلنا أم عقلنا هو الذي يتحكم بنا؟

العملات الرقمية

العملات الرقمية هو عالم جديد و يمكن تعريفه بأنه المصطلح الشامل لوصف جميع الأموال الإلكترونية، التي تشمل العملات الإفتراضية والعملات المشفرة، كما أن العملات الرقمية متوافرة بشكل إلكتروني وفي شكل رقمي، على عكس العملات الورقية أوالمعدنية فهي تعتبرغيرملموسة.

تاريخها :

عام 1977 ظهرت خوارزمية RSA وهي من اختراع كل من ليونارد أدليمان وآدي شامير ورونالد ريفست في معهد ماساتشوستس للتقنية والتي أعلن عنها حينها وتم نشر ورقة اختراعها، وهي في اختصارها تتكون من 3 أحرف هي الأحرف الأولى لأسمائهم.

وفي عام 1993 اخترع عالم الرياضيات ديفيد تشوم ما يقال بأنها أول عملة مشفرة إلكترونية وهي التي اعتمدت على التشفير.

عام 1996 تم إطلاق الذهب الإلكتروني E-gold وهو عبارة عن أول موقع لتبادل الذهب وتداوله، وهو الذي يتطلب فتح حساب عليه واستخدامه في شراء الذهبي وبيعه.

وفي عام 1999 تم إطلاق أول بنك إلكتروني Pay Pall الذي يساعد في تحويل الأموال عبر الإنترنت.

عام 2008 تم الإعلان عن أول عملة رقمية على يد المبرمج الياباني ساتوشي ناكاموتو، وتم التعامل بها كأول مرة في عام 2009 بين ساتوشي ناكاموتو و هال فيني.

في عام 2015 ظهرت عملات جديدة وهي "لايتكوين" و "الاثريوم" وقد جمعت 75 مليون دولار. وفي عام 2019 أعلنت شركة فيس بوك عن "ليبرا" وهي عملة خاصة فيها وتم طرحها في عام 2020.

كيفية استخدامها :

يتم استخدام العملات الرقمية في التعاملات التجارية المباشرة وفي معاملات الدفع والسداد الإلكتروني، وأيضا في عمليات نقل وتحويل الأموال بين المستخدمين بسرعة ودون وجود للوسطاء، وبأقل تكلفة وجهد، دون الاعتراف بالحدود الجغرافية أو السيادية للدول ودون الخضوع لقوانينها الداخلية، بل وحتى بدون اكتراث لقيمة عملاتها الوطنية، وهنا يأتي السؤال الأهم، فكيف تعمل هذه العملات؟ وكيف يتم إصدارها؟ العملات الرقمية بالغالب هي عملات لا مركزية، أي أنه لا يمكن لحكومة أو مؤسسة أن تتحكم في إنتاجها، بل يتم إصدارها عن طريق تكنولوجيا تدعى سلسلة الكتل.

وقد تم تعريف سلسلة الكتل في كتاب (ثورة سلسلة الكتل) على أنها دفتر حسابات إلكتروني، يستخدم لتسجيل المعاملات المالية والاقتصادية، لكل شيء له قيمة بحيث يتم تسجيله وتشفيره لدى كل مستخدم على شكل كتلة، ومن ثم يتم ربط جميع هذه الكتل ببعضها البعض لتكوين سلسلة من الكتل تكون موزعة ومحفوظة على حواسيب جميع المستخدمين حول العالم، مما يجعل عملية اختراقها أو التلاعب بها مستحيلة من الناحية العملية، لأنها كما ذكرنا محفوظة لدى المستخدمين وهو ما يجعل تغييرها أو محوها غير ممكن إلا عن طريق التحكم بحواسيب جميع المستخدمين حول العالم وهو أمر لا يمكن تحقيقه حاليًا.

ما الفرق بين العملة الإفتراضية والرقمية؟

العملات الرقمية هي مصطلح شامل يستخدم للإشارة إلى الأموال الموجودة في الفضاء الرقمي و قد عَرّف البعض العملة الرقمية بأنها وسيلة للتبادل المالي عبر عملات إلكترونية تستخدم نظام التشفير لتأمين المعاملات والتحقق منها ، و أما العملات الافتراضية هي تمثيل للقيمة النقدية التي يتم التحكم بها من قبل الجهات المصدرة ، وهي نوع من العملات الرقمية يتم التحكم بها من قبل منشئيها، فجميع العملات الإفتراضية رقمية وتكون موجودة على الإنترنت فقط، ولكن ليست جميع العملات الرقمية افتراضية لأنها موجودة خارج بيئة إفتراضية محددة، و تعتبر العملات المشفرة مثل (البتكوين) و(الأثيريم) من العملات الإفتراضية.

هل عليها إقبال؟

العملات الرقمية ما هي إلا إدخالات محدودة في قاعدة بيانات لا يمكن لأحد أن يغيرها إلا من خلال شروط محددة، ولتبسيط تعريف هذه العملات فإنه يمكن القول بأنها: قيم نقدية ذات قبول عام يتم تخزينها وتداولها عبر الوسائل الإلكترونية، ليتم استخدامها لاحقًا كوسيلة سداد وتقييم، وبالرغم من كون العملات الافتراضية مجهولة المصدر أحيانًا وبالرغم من أنه لا وجود مادي أو فيزيائي لها، إلا أنها تعتبر من أهم أشكال العملات الرقمية، وذلك بسبب التطور التكنولوجي وزيادة الإقبال على العمل من خلال شبكات الإنترنت، ومن أهم عناصر هذه العملات ما يلي: أولا أنها مقبولة قبولا عامًا وبالتالي فإنه يمكن استخدامها لشراء السلع أو سداد الديون، وهي أيضا غير مرتبطة بحسابات بنكية أخرى وهو ما يجعلها ذات قيمة ذاتية، قائمة على مبدأ العرض والطلب، أي أنها تستمد قيمتها من نفسها دون الاعتماد على أي من أشكال النقد الأخرى، وهذا ما يميزها عن بطاقات الائتمان الإلكترونية..

ما هي مخاطر استخدامها ؟

أما أهم مخاطر وعيوب العملات الرقمية فهي ما يلي: نظرا لعدم إصدار العملات السابقة من أي جهة رسمية فإنه لا يوجد جهة مرجعية يمكن للمتضررين لأي سبب كان الرجوع لها، وبالتالي فإن المستخدم يعتبر مسؤولًا شخصيًا عن جميع تعاملاته بها.

عدم وجود بيانات كافية لمستخدمي العملات الرقمية وعدم إمكانية الوصول لهذه البيانات من قبل الجهات الرقابية، يجعل منها الوسيلة المفضلة للتداولات المشبوهة، وهو أيضا سبب عدم إمكانية فرض رسوم أو ضرائب حكومية على تعاملاتها، مما يضر باقتصاديات بعض الدول. التذبذب الحاد والسريع في قيمة هذه العملات يزيد من الريبة والشك تجاهها، مما يخلق حالة من عدم الثقة بقيمتها وبالتالي يحولها من عملة متداولة إلى سلعة في سوق المضاربات.

عدم توافر الإنترنت أو عدم قدرة الكثيرين على استخدام التطبيقات الخاصة بالعملات الرقمية لأسباب لوجستية أو معرفية، قد يجعل من الاعتماد عليها بشكل كامل أمر صعب تطبيقه عمليًا.

ما سعة انتشارها في العالم؟

على حسب الإحصائيات من المتوقع أن تصبح العملة الرقمية في المستقبل هي العملة الأولى والرئيسية في التعامل حيث اصبح عدد مستخدميها ما يقارب 10 مليون شخص حول العالم والعدد في تزايد، خاصة بعد طرح شركة الفيس بوك لعملته ليبرا التي سوف تزيد من أهمية العملة الرقمية وارتفاع سعرها.